رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

62- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة الأنعام)١(

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا - 00:00:00

الله مبارك في هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للعاشر من شهر الله المحرم من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في كتاب دفع ايه هام الاضطراب عن ايات الكتاب لمؤلفي محمد الامين الشنقيطي رحمه الله تعالى - 00:00:20

الصورة بين ايدينا هي سورة الانعام الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا وعملا يا رب العالمين واغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى واياه. قوله سورة الانعام قوله تعالى ثم ردوا الى - 00:00:40

الله مولاهم الحق هذه الاية الكريمة تدل على ان الله مولى الكافرين ونظيرها قوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق. وظل عنهم ما كانوا يفترون. وقد جاء في اية اخرى ما يدل على خلاف ذلك وهي قوله تعالى ذلك بان - 00:01:06

ان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم والجواب عن هذا ان معنى كونه مولى الكافرين انه مالكهم المتصرف فيهم بما شاء ومعنى كونه مولى المؤمنين دون الكافرين - 00:01:26

الولاية المحبة والتوقيع والتوفيق والنصر. والعلم عند الله سبحانه وتعالى. واما على قول من قال ان الضمير في قوله تعالى ردوا وقوله مولاهم عائد الى الملائكة فلا اشكال في الاية اصلا ولكن الاول اظهر قوله تعالى - 00:01:41

هذا الموضع الذي ذكره الشيخ وهو قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا قول الله سبحانه وتعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق. اي الكفار الان جاءت في سياق الكفار - 00:02:01

وظاهرها ان الله مولى الكافرين. كما ذكر الشيخ. وذكر اية اخرى شبيهة. وهي قول تعالى وردوا الى الله لهم الحق وظل عنهم ما كانوا يفترون. وايضا ولها مثيلات لها مثيلات. الله ولي الذين امنوا - 00:02:14

هذا يعني لها مثيلات يقول كيف نجمع بين الايتين؟ هل الله سبحانه وتعالى مولى للكافرين ولا الكفين لا مولى لهم كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة محمد. ذلك بان الله هم الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم. فمثل ما ذكر الشيخ هنا قال - 00:02:33

ان معنى مولى الكافرين اي مالك اي مالك المتصرف فيهم ونحن نقول ان الايتين بينهما عموم وخصوص الله مولى الخلق كلهم. الله مولى الخلق كلهم. يعني الكافر والمؤمن. الله مولاهم. ولولاي هنا ولاية عامة - 00:02:56

ولاية ان الله قال ان الله هو خالقهم والمتصرفين الرازق لهم المتولي امورهم وشؤون حياتهم. والله تولى امورهم وشؤون حياة المؤمن والكافر. فنقول هذه ولاية ولاية عامة. واما الولاية الخاصة التي ذكرها الشيخ هنا لما - 00:03:16

يعني ان ولاية المؤمنين ولاية المحبة والتوفيق والنصر نقول هذه ايضا من ولاية خاصة خاصة بعباده المؤمنين الا اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فولاية الله للمؤمن ولاية مثلا ولاية التوفيق وهداية. وصلاح وتربية - 00:03:36

يعني بينهم عموم الخصوص. ومثل هذا المعية عامة اللهم وهو معكم اينما كنتم باي عام وقول معه الله مع المتقين معية خاصة هناك معية خاصة وهناك معية عامة وهناك ولاية خاصة وهناك ولاية عامة وهكذا فيه اشياء كثيرة القرآن - 00:03:58
وجهت للكفار ثم وجهت لمين؟ نريد نجد بينهما خصوصا وعموما. ننتقل للموضوع الذي يليه. قوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء. ولكن ذكرى لعلهم يتقون. هذه الآية الكريمة فمنها انه لا اثم على من جالس الخائضين في ايات الله - 00:04:23
بالاستهزاء والتكريم. وقد جاءت اية تدل على ان من جالسهم كان مثلهم في الاثم. وهي قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم اية ايات الله يكفر بها الى قوله انكم اذا مثلهم. اعلم اولا ان في معنى قوله تعالى وما اعلى الذين يتقون من حساب من شيء وجهين - 00:04:44
علماء الاول ان المعنى وما عدا الذين يتقون مجالسة الكفار عند خوضه في ايات الله من حساب الكفار من شيء. وعلى هذا الوجه فلا اشكال في الاية اصلا. الوجه الثاني ان معنى الاية وما على الذين يتقون ما يقع من الكفار من الخوض في ايات الله في مجالستهم لهم من شيء. وعلى - 00:05:04
هذا القول في هذا الترخيص في مجالسة الكفار للمتقين من المؤمنين كان في اول الاسلام الضرورة ثم نسخ بقوله تعالى انكم اذا مثلهم وممن قال بنسخ فيه مجاهد والصدي وابن جريج وابن جريج وغيرهم كما نقله عنهم ابن كثير فظهر ان - 00:05:24
لا اشكال ان لا اشكال في على كلا القولين. ومعنى قوله تعالى ولكن ذكرى لعلهم يتقون على الوجه الاول انهم اذا اجتنبوا مجالسهم سلموا من الاثم ولكن الامر ولا ولكن الامر باتقاء مجالستهم عند الخوض في الايات لا يسقط وجوب تذكيرهم ووعظهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر - 00:05:44
لعلهم يتقون الله بسبب ذلك. وعلى الوجه الثاني فالمعنى ان الترخيص في المجالسة لا يسقط التذكير لعلهم يتقون الخوض في ايات الله بالباطل اذا وقعت منكم الذكرى لهم. واما جعل الضمير للمتقين فلا يخفى فلا يخفى - 00:06:04
بعده والعلم عند الله هذا الموضع مجالسة الكفار اذا كانوا يخوضون في ايات الله ويسخرون ويستهزئون. فهل يجوز للجلوس معهم او لا يجوز عندنا ايتام الاية الاولى في سورة الانعام والثانية في سورة النساء والنساء متأخرة طيب - 00:06:23
ويقول هنا يعني للعلماء في معنى قوله تعالى ومع الذين يتقون من حسابهم من شيء هذه الاية هي جاءت في سياق الاستهزاء واذا رأيت الذين يخوضون في ايات فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم حتى - 00:06:46
يخوض في حديث غير واما لجئنك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم ومع الذي يتقون من حسابه طيب يقول هذه الاية لها وجهان عند او لها توجيهين لها توجيهان عند المفسرين الوجه الاول - 00:07:05
ما على الذين يتقون يتقون ماذا؟ قالوا يتقون الخوف والاستهزاء يعني لا يجالسونهم يتقون ويبتعدون عنهم ولا اشكال فيها هذي لانه لا يتعارض مع الاهلي. اما اذا حملنا هو مع الذين يتقون ان يتقون الله ثم يجالسونهم ويسكتون - 00:07:22
ما فيها اشكال في اشكال فيقول هنا يعني الوجه الثاني يقول ومع الذي يتقون ما يقع من الكفار من خوف ايات الله وجلسات لهم من شيء يقول وعلى هذا القول فهذا ترخيص مجالسة الكفار للمتقين يعني المتقين - 00:07:42
المتقون لهم ان يجازوا الكفار ولا يستهزأوا ولو سخفوا ثم نسخ هذا الامر يقول كان هذا في اول الامر يعني بالضرورة وبعض الاسلام من قوة اعدائهم ثم نسخ هذا ثم نسخ هذا - 00:08:00
باية ما باية النساء لكن النسخ في الحقيقة يعني دائما لا يلجأ اليه الا عند التعارض الحقيقي وعند عدم جمع الجمع بين النصوص فاذا وجدت مخرجا للجمع بين النصوص فلا تلجأ الى النص - 00:08:15
واما نقله عن السلف بانهم قالوا نسخت هذه الاية مثل قول مجاهد والسدي وابن جريج وغيرهم فان النسخ عند المتقدمين يختلف عن المتأخرين المتأخرون يرون ان رفع الحكم السابق للحكم الجديد يكون مكانه. اما عند المتقدمين فان النسخ عندهم هو رفع الحكم احيانا واحيانا - 00:08:34
العام واحيانا تبين المجمل واحيانا التقييد المطلق نسخ عندهم اوسع اوسع وهذا نبه عليه شيخ الاسلام ابن تيمية ونبه عليه ابن القيم

ايضا ان النسخة للمتقدمين غير النسخ عند المتأخرين - 00:08:58
آآ قد يكون هنا ويعني ذكر هم ذكروا من باب التخصيص والتعليم يعني بين العموم والخصوص. طيب يقول هذا كان ثم نسخ فلا اشكال. طيب اذا ما قلنا بالنسخ على اننا لا نلجأ الى النسخ. طيب يقول - 00:09:15
معنى الاية على هذا على يعني ومعنى الاية يقول ولا ولكن ذكرى للعلن يتقون على الوجه الاول انه اذا اجتنبوا مجالستهم سالمون من الاثم ولكن الامر باتقاء مجالسة عند الخوض في ايات الله لا يسقط وجوب تذكيرهم ووعظهم وامرهم بالمعروف واهواء نهيهم عن المنكر - 00:09:34
هذا على الرأي الاول وعلى الوجه الثاني ان الترخيص في المجازة لا يسقط التذكير لعلهم يتقون الخوض في ايات الله بالباطل اذا فوقعت منهم الذكرى يعني تذكيرهم تذكيرهم بكون هذا الامر لا يجوز - 00:09:55
هو يقول هنا واما جعل الضمير للمتقين فلا يخفى بعده. ما هو الضمير الضمير في قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء. حساب من؟ حساب المتقين. يقول مع الذين ومن حسابهم بشيء - 00:10:13
هذا يرجع الى من؟ الى المتقين. فاذا قلنا الظمير يرجع الى المتقين فهذا هذا لا شك فيه لكن المؤلف يقول بعيد. لان حساب ماذا؟ حساب المستهزئين ومع الذين يتقون ايه لان المتقين لم يجري لهم شيء حتى يذكر لهم حساب. وانما الحساب في هؤلاء - 00:10:31
طيب مش خلاصة الكلام الان خلاصة الكلام ان ان نقول اولا عندنا اية في اولها اذا تأملتها في اول الايات ان فيها النهي من الصوم واذا رأيت الذين يقومون في اياتنا فاعرض الحج ما فيه اصلا اباحة المجالسة في الاصل - 00:10:56
حتى نقول نلجأ الى النسخ او نقول تعارف بين الايتين. الاية ما فيها اصلا. الاية ماذا واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. واما يمشينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكر مع القوم الظالمين - 00:11:15
نهي عن مجالسة الذين يقومون باياتهم. ثم قال سبحانه وتعالى وما على الذين يتقون من حسابهم شيء انهم لو جالسوهم وهم مثل ما قال الشيخ ينكرون عليهم زين ولا ولا يوافقونهم على ذلك ان الله لا يحاسبهم عليهم - 00:11:34
فانت مثلا لو جئت الى مجلس ووقع في هذا المجلس يعني شيء من الاستهزاء والسبل والخوض في ايات الله. ثم انت قلت والله انا لا ارضى بهذا الشيء وهذا لا يجوز ثم قمت وتركتهم. ما يلحق يلحق - 00:11:56
اسم في موية في موجز هؤلاء واما اية النساء وقد نزل عليكم كتاب ان اذا هذي توضيح بيان وقد نزل عليكم الكتاب الان اذا سمعتم ايات الله يكفر ويستهزأ بها فلا تقعدوا تأكيد. حتى يخوضوا فيه حديث غيره. هذه الاية اصلا توضح يقول قد نزل عليكم الحكم المعروف - 00:12:10
وهو حكم عدم مجالستهم. فالذي يظهر ان ان الولايات العربية للايتام وانها اية النساء مبينة وموضحة لما سبق لما سبق وان اية الانعام واضحة في عدم مجالسة الكفار والمستهزئين بايات الله - 00:12:34
لا يأسهم وان جالستها وان جالسهم او حصل جلوس فعليه الانكار وعدم السكوت هذا الذي يظهر طيب واضح؟ نعم قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك ومصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها. يتوهم منه الجاهل ان - 00:12:54
داره صلى الله عليه وسلم مخصوص بام القرى وما منها دون الاقطار النائية عنها. لقوله تعالى ومن حولها ونظيره قوله تعالى في سوء الشورى كذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه. وقد جاءت ايات - 00:13:18
تصلي حب عموم داره صلى الله عليه وسلم لجميع الناس كقوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالم نذيرا وقوله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ. وقوله تعالى قل يا ايها الناس اني - 00:13:38
اليكم جميعا. وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس. وجواب من وجهين. الاول ان المراد بقوله تعالى من حولها شام بجميع الارض. كما رواه ابن جرير وغيره عن ابن عباس. الوجه الثاني انا لو سلمنا تسليما جدليا ان قوله ومن حولها لا يتناول - 00:13:58
قريبا من مكة المكرمة حرسها الله كجزيرة العرب مثلا فان الايات الاخر نصت على العموم كقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وذكر بعض افراد العام بحكم العام لا يخصصه عند عامة العلماء. ولم يخالف فيه الا ابو ثور. وقد قدمنا ذلك - 00:14:18

واضحا بادلته في سورة المائدة. فالاية على هذا القول كقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين. فانه لا يدل على عدم انذار غيرهم كما هو واضح والعلم عند الله سبحانه وتعالى. طيب واضح يعني الاية جدا واضحة. وهو آآ يعني - 00:14:38

المتطرف المتقرر ان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ارسالها لثقل الجن والانس واثقة ورسالة للعالمين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وقال سبحانه وتعالى تبارك الذي نزل فوقنا عبده ليكون للعالمين نذيرا - 00:14:58

يا عيوني يا ايها الناس يا ايها الناس يا رسول الله اليكم جميعا اني رسول الله اليكم جميعا يا ايها الناس. فالادلة واضحة على ان دعوة النبي دعوى اعلامية دعوة عامة - 00:15:15

يأتينا ايات نشير الى ان انه ينذر اناسا قريبين مثل ام القران اول شيء قوله مثل ما ذكر الشيخ عن ابن عباس ان قوله تعالى تنذر ام القرى ومن حولها - 00:15:28

انما حول العالم كله. وقد اكتشف الان في العلم الحديث والله اعلم بذلك. ان ان الارض ان مكة جاءت قد جاءت بالنسبة للأرض كروية جاءت في يعني في وسط الأرض - 00:15:44

يعني في في منتصف في الدائرة. هذه الدائرة قطر الدائرة مكة. فلو رأيت نظرت الى العالم كله الكرة الارضية لوجدت مكة جاءت في هذا المكان القطر هذا لما يكون ام القرى ومن حولها دخلوا العالم كله. دخل العالم كله في هذه الدائرة. فهذا بالعكس فيه دلالة فيه اعجاز - 00:16:01

اشارة الى اعجاز لكن مثل الاقربين فليبدأ بهم. يبدأ بمن هو اولى واقرب. مثل قوله تعالى الذين يلونهم الكفار الاقربين ثم الاقرب ثم ثم الابعد ثم الابعد اه لا تعرف بين الايثيم - 00:16:27

قوله تعالى والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه قوله تعالى والزيتون ورمان متشابها وغير متشابه. اثبت هاتين الايتين التشاؤم الزيتون والرمان ونفى عنهما. وجواب ما قاله قتادة رحمه الله تعالى من ان المعنى متشابها ورق - 00:16:45

ومختلفا طعمها والله تعالى اعلم. وغير متشائم الوجه. متشابه مثلا في الطعام في اللون احيانا لون واحد في الحجم احيانا الحجم واحد شوف التمرة حجمها واحد حجمها تجيك تقيس هذي حجمها متشابهة لولا متشابهة - 00:17:08

طعمها يختلف. لونها يختلف هذا احمر وهذا اصفر وهذا كذا. يعني جيت للتمور او جيت في الزيتون او في الرمان او مختلف من وجه لا تعرف بينهما قوله تعالى لا تدركه الابصار. هذه الاية الكريمة توهم ان الله تعالى لا يرى بالابصار. وقد جاءت ايات اخرى تدل على انه يرى بالابصار كقوله تعالى - 00:17:28

وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. وكقوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة. فالحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الله الكريم وكذلك قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد على احد القولين وكقوله تعالى في الكفار كلا انهم عن ربهم - 00:17:56

لمحجوبون يفهم من دليل خطابه ان ان المؤمنين ليسوا محجوبين عن ربهم. والجواب من ثلاثة اوجه الاول ان المعنى لا تدركه لو صار اي في الدنيا فلا ينافي الرؤيا في الاخرة. الثاني انه عام مخصوص برؤية المؤمنين له في الاخرة. وهذا قريب من معنى - 00:18:16

وقريب في المعنى من الاول. الثالث وهو الحق ان المنفي في هذه الاية الادراك المشعل بالاحاطة بالكل. اما مطلق الرؤية كيف لا تدل الاية على نفي بل هو ثابت بهذه الايات القرآنية. والاحاديث الصحيحة واتفاق اهل السنة والجماعة على ذلك. وحاصل - 00:18:36

وهذا الجواب ان الادراك اخص من مطلق الرؤيا لان الادراك المراد به الاحاطة. والعرب تقول رأيت الشيء وما ادركته فمعنى لا تدركه الابصار تحيط به كما انه تعالى يعلمه الخلق ولا يحيطون به علما. وقد اتفق العقلاء على ان نفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم - 00:18:56

فاتفاق ادراكي لا يلزم منه انتفاء مطلق الرؤية مع ان الله تعالى لا يدركنها كنهه على الحقيقة احد من الخلق. والدليل على صحة هذا الوجه ما اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة من حديث ابي موسى مرفوعا. حجاب النور او النار. لو كشفه لاحرقت سبحات وجه - 00:19:16

انتهى اليه بصره من خلقه. فالحديث صريح في عدم الرؤيا في الدنيا. ويفهم منه عدم امكان الاحاطة مطلقا والحاصل ان رؤيته

تعالى من ابصار جائزة عقلا في الدنيا والاخرة. لان كل موجود يجوز ان يرى عقلا ويدل للجواز عقل قول موسى - 00:19:39
انظر اليك لانه لا يجهل الجائزة في حق الله تعالى عقله. واما في الشرع فهي جائزة وواقعة في الاخرة. ممتنعة في الدنيا وابن خزيمة مرفوعا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا والاحاديث برؤية المؤمنين له يوم القيامة - 00:19:59
متواترة والعلم عند الله تعالى. طيب خلاصة الكلام ان بين قوله تعالى لا تدركوا الابصار وبين وجوه ناظرة وما شابه من الوليات التي تدل على رؤية المؤمنين لربهم ان بينهما خصوصا وعموما كما ذكر الشيخ قال - 00:20:19
رؤية عامة والادراك خاص خاص فانت تقول نرى القمر زين ولا ندركه الله سبحانه وتعالى في موسى فلما تراءى الجمال قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا فرق بين الرؤيا - 00:20:39
موسى رأى فرعون مقبلا عليه وفرعون رأى موسى امامه تراءى الجماعة زين كل يرى الاخر لكن هل ادرك هذا هذا؟ ما ادركه. انا لمدركه؟ قال كلا. ما يدركوننا. ولا يحيطون بنا. فدل على ان ادراك شيء - 00:21:00
والرؤية الشريفة. وقوله تعالى لا تدركوا الابصار اي لا تحيطوا بهم او على ان نقول ان الادراك لو شاء فسرناه بالرؤية فانها لا تترك المصاب بالدنيا كما ذكر الشيخ الدنيا لا تتركه لا لا تدركه يعني لا تراه - 00:21:20
اما في الاخرة دلت النصوص على الكثيرة على المتواترة على ان المؤمنين يرون ربهم يرون ربهم او وكما ذكر الشيخ لا تدرك الابصار اي لا تدركهم جميع الابصار الا المؤمنين يدركونهم يعني يرونه طيب واظح هذا طيب ناخذ موعد اللي بعده - 00:21:34
قوله تعالى واعرض عن المشركين لا يعرض ايات السيف لانها ناسخة له شف هذه الاية يسمونها ايات الاعراض والصرح شايف والعفو كل الايات اللي ترد فاصفح عنهم وقل سلام فاعفوا واصفحوا. زين العفو والصفح والاعراض فاعرضوا فاعرض عنهم - 00:21:54
كثير في القرآن هذه الايات كثير بعض المفسرين مثل ما ذكر الشيخ هنا انها كلها قد نسخت باية السيف واية السيف الاية الخامسة من سورة التوبة حيث وجدتموه هل هناك تعارض بينهما حقيقي حتى نقود النسخ - 00:22:21
لا نقول بالنسخ هذه قاعدة دائمة ناخذها معنا. لا نقول بالنسخ الا عند التصادم بين النصوص والتعارف الحقيقي. ما دام ان فيه طريق الجمع لا تطلب النسخ لان الاصل عدم النسخ. زين؟ فهنا لا نقول بالنسخ. لماذا؟ نقول ماذا؟ طيب ماذا تنجي الاية؟ نقول - 00:22:42
قد تأتي اوقات مثل ما حصلت في اول ايام الدعوة في مكة. ايام الدعوة في مكة لا يمكن ان يواجه المسلمون الكفار بالسيف ولذلك انزل انزل الله هذه الايات. مثل قولت ان لكم دينكم ولي دين. يعني ما في مواجهة. لكن لما قوي المسلمون نزلت اية السير ما - 00:23:05
اخر الدعوة في اخر العهد المدني اية من سورة التوبة التوبة متأخرة النزول فلا تعارض بينهما اذا كان اقوياء يأخذون اذا كانوا ضعفاء مثل الحال الان واوقات مضت واوقات قد ما ندري يكون المسلمون ضعفاء لا يواجهون كفار وتأتي هذه الاية تنزل فاعرف انا - 00:23:25
هذا الذي يظهر والله اعلم وقوله تعالى قال - 00:23:50